نشيد اللّهفة

تعلّمتُ ألّا أنظُرَ اللّهفَةَ التي
تقاسمتُ قتلاها مع الهدبِ واللّمى
تقاسمتُ قتلاها مع الجنّ ....والتي
أطَلّتْ لِشربِ الماءِ قدْ حشرَجتْ ظما
تعلّمتُ ألّا أرتجي عودةً لِمنْ
على سفحِ شوقٍ دحرجَ القلبَ وارتَمى
على دمعِ قيسٍ أينعتْ ضحكةٌ وقدْ
ترى في اَبتسامِ الثغرِ ما يشبهُ الدَّمَا
مضى نصفُ قَرنٍ دَفترٌ رجّ دفترًا
فما فادهُ الأستاَذُ أو ما تعلّمَا
عَراجينُكَ اهْتَزّتْ وما عانقتْ فمي
وكانت مدى الأعوام لا تُخطِئُ الفَمَا
وألفَيْتُني ألقاكَ في الحلمِ كالذي
رأى في سرابٍ لامعٍ جدوَلًا وما
ْ كأرجوحةٍ للطفلِ تَهْتَزُّ مُهجتي
وظهري من التِّهيامِ مُحْدَوْدَبًا نما
عجيبٌ إذا ما زارني طيفُكَ الْتَقَتْ
يدانا وذقتُ اللّثْمَ ....ربّاهُ...زمزمَا
قصيرٌ وصالُ الحُلمِ ...لكنّهُ سرى
لِشهرٍ يُعيدُ الرّوحَ لحمًا وأعْظُمَا
قريبٌ خيالُ الخِلِّ ..واستَبْعَدَ النُّهى

تجلّيهِ حقًّا ....إنّما ارْتَفَّ إنّمَا
كريمٌ هو الوهّابُ ....ما صدّ صبوَتي
وإنّي أُحِسُّ اللهَ منهمْ لأكْرَمَا
غفَتْ ظبيَةٌ في الغابِ والنّابُ ما غفا
وآمنتُ أنّ الحبَّ للهِ أسلمَا
وقال نبيُّ الشوق : ما غابَ غائبٌ
ولكنْ بأيدي الغيْبِ ما البيْنُ علَّمَا
دواتي هَفَتْ للشعرِ ....لمْ أدرِ أنّني
بغيرِ الذي تيّمْتُ لمْ ألقَ مُلْهِمَا
يراعي اشْتَكى للسطرِ ....ما اهتزَّ خافقي
لِحرفٍ سوى حاءِ اسْمِهِ تَمْلَأُ الفَمَا

*

*

*

2017/11/24